ما أقيم هناك من زينـات ، لكن أمه وعمته فى كل مرة ، كانتا تدفعانه الى الخارج قبل أن يدخل ، حتى النظرة العابرة الى حجرة نومه مع عروسه الليلة ٠٠كانت ممنوعة عليه ، الى أن يأتى الليل ويدخلها بصحبة العروس٠

عندما كان يتحدث الى أصدقائه أثناء مراسم العرس ، أو يستمع الى مزاح النساء ، كانت عيناه مركزتين على أمه ، على الرغم من أنها كانت تقترب من الأربعين ، ورغم أن الاثنين والعشرين عاما من الترمل قد كست عباراتها ببعض الخشونة ، وتركت بضع حلقات داكنة حول عينيها ، فان عرس ابنها قد صنع بها معجزة ، فلا أثر على وجهها للتعب !!؟ ما حول عينيها الآن هالات من النور ، كم هى رائعة فى ساريها الأبيض ، حتى لتبدو فى عينيه أجمل امرأة رآها فى حياته حتى الآن ٠

كان يخشى عليهـا أن تمرض من الاجهـــاد والسهر ، لذلك كان فى كل ليلة من ليالى الاعداد للعرس ، وقبل أن يذهب لينام يقف أمامها متمتما بنبرات متوسلة :

ـ اذهبى الى فراشك الآن يا أمى !!

وبدلا من أن تذهب ، كانت تصحبه الى سريره ، فتمسح بالزيت جفنيه وجبينه حتى يستغرق فى النوم ، ثم تعود هى لمواصلة العمل ٠

ولقد تعود على ذلك منذ زمن بعيد ، ففى شـــهور الاســـتعداد للامتحان ، حتى عندما كان يسهر الليل كله ، ولاينام الا ساعتين أثنـاء النهار ، كانت أمه تدلك رأسه بالزيت قبل أن ينام ٠

أحس أن ليلة عرسه أصبحت عبئا ثقيلا على قلبه ، ورغم اعيائه الشديد واشـتياقه للرقاد ، فانه لم يتـوقف عن ملاحقة أمه بعينيه ، تمنى لو تأتى قبل أن يلفه النوم ، تمسح جفنيه بالزيت وتقبلهما ، ثم تلامس جبينه بأصابعها الناصعة ، تلك الملامســـات الحريرية اللينـة المشحونة بحب كان يثقل جفنه ، ويغرقه فى نعاس هنىء ٠

كان كيشى قد تعلم من أمه فن تدليك الوجه والجفون ، وكلمـــا أصيبت بالأرق كان يجلس بجانب وسادتها ، ويدلك بالزيت خديها ، ثم جبهتها ، وجفنيها ، الى ان ترتسم على شفتيها ابتســـامة الملائكة ، وتستغرق فى النوم ، وقبل ذلك بسنوات ، عندما كان فى الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ، كانت أمه أثناء التدليك بالزيت ، تجذب رأسه اليها ، وتقبله فى شفتيه ، وعندما أصبح فى مرحلة الرجولة ، وحصل على شهادته الجامعية ، ثم دبلوم التربية وعلم النفس ، وعين محاضرا في الجامعة ، بدأت أمه تقبله في جبينه فقط دون شفتيه ٠